Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إننا نجد الكتب التي تعرض لتاريخ فرنسا في حقبة الحروب الصليبية تعرض أسماء كثيرة من الأبطال الفرنسيين وبالمقابل فإنها تعرض ، إن عرضت أسماء عربية وإسلامية قليلة جدًّا . فلقد جاء ذكر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل المثال مرة واحدة في أحد هذه الكتب المدرسية ، التي تدرس في المرحلة الابتدائية ، «على أنه صاحب دين جديد هو الإسلام» هذه هي الإشارة الوحيدة في مثل هذا الكتاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإلى دعوته وفي نفس الوقت فإننا لا نجد أي إشارة إلى القائد العادل ، والبطل الشجاع صلاح الدين . وأما عبد القادر الجزائري فلم يظهر اسمه ، مجرد ظهور ، إلا مرة واحدة[1].

وفي عمل علمي له أهميته نشره مانيولا سميدي Manuela Simidei حول الاستعمار في الكتب المدرسية خلال المرحلة الاستعمارية (١٩١٩ - ١٩٦٦) انتهى المؤلف إلى أن الإسلام (دين مسخ ابتكره محمد "mohomet" الذي ادعى أنه نبي)[2].

وبالرغم من أن بعض الكتب اللاحقة قد عدلت بعض الشيء من نبرتها وتحاملها عندما اعتبرت الإسلام دين توحيد ودين عالمي ، إلا أن هذه الكتب (كتب المرحلة الثانوية) كانت متحفظة جدًا في عرض الإسلام . بل إنها اتفقت مع كتب الجمهورية الفرنسية الثالثة على تصوير الإسلام كدين يسعى إلى تحقيق الفتوحات العسكرية . وتتفق كتب الفترتين كذلك على إبراز دور البطل الفرنسي تشارلز مارتن Charles Marten الذي وضع حدًّا لتزايد انتشار الإسلام في الغرب على حساب الإسلام.[3] ويلاحظ ميجيونيو Maigueneau أن الكتب المدرسية للجمهورية الثالثة كانت تعرض الحروب الصليبية على أنها رد فعل معاكس للفتوحات الإسلامية وهذا الرأي الأخير يتسم بالعمومية وتجاهل الواقع الحقيقي والدافع الأول والأهم للحروب الصليبية كما يتبين بوضوح من سياق البحث بشكل عام.

وقد أشار بريسويرك وبيرو في دراسة لهما إلى وجود ثلاثة قوالب كبرى تنسب دائما إلى العرب والمسلمين في نص الكتب التي تناولت الحضارة الإسلامية وهي : «التعصب» «والعدوان والتوسع» «والنهب والسلب» . وفي بعض الكتب الأخرى من هذا النوع نقرأ أن العرب ذهبوا إلى الهند كغزاة وانطلقوا هناك ينهبون ويسلبون

---

(١) نفس المصدر ص٩٣ .

(٢) نفس المصدر ص٩٣ .

(٣) نفس الموضع.